الفصل الثاني

التجاهل في النصوص المصرية

أولاً : التجاهل من خلال النصوص الأدبية:

وقد قام الباحث في هذا الفصل من البحث بدراسة بعض نماذج من الأدب المصري القديم للوقوف على المفردات والأساليب الدالة على التجاهل ، وكيف عبّر عنها المصري القديم من خلال دراسة تحليلية لبعض تلك النماذج ، بداية بأدب القصة .

أولاً : قصة الفلاح الفصيح (١)

* ورد في قصة الفلاح الفصيح

ir.in sḫtj pn ꜥḥꜥw {10} r hrw ḥr spr n

ظل هذا الفلاح واقفا عشرة أيام يتوسل إلى

nmti-nḫt pn n rḏi n.f mꜣꜥ.f r.s šmt pw

تحوت نخت هذا ، ولم يعطه حقه له (غير أنه لم يلتفت لشكايته) (٢)

ويرى الباحث أن المعنى هنا يوضح التجاهل بأسلوب واضح ، وكأنما وصف المشكو اليه بأنه موليا ظهره إلى الشاكي دون الإلتفات إليه وهو ما يُعبر جليا عن التجاهل ، وهو ما يشير أيضا الى استخدام الإيماءات الجسدية للتعبير عن التجاهل .

-ورد كذلك في قصة الفلاح الفصيح :

ḏd.in ḥm.f m mrr.k mꜣ.i s nb.k w swdf.k sw

---

١ عثر على أربع نسخ لها عدا المقتطفات الأخرى،وأهمها في متحف برلين،وقدعني بترجمتها والتعليق عليها الألماني "فوجلزانج" في كتابه:
Vogelsang, *Kommentar Zu Den Klagen des bauern*, Leipzig, 1913.

وهناك ترجمات كثيرة لها منها ترجمة جاردنر في:

Gardiner, A.H., *JEA* 9, 1923, 1ff.

وكذا ترجمها إرمان في:

Erman, A., *The Literature of The Ancient Egyptian*

وكذا برستد وماسبرو ورويدروسايس ومن المحدثين "كليرلالويت".

2 Parkinson, R.B., *The Tale of the Eloquent Peasant*, Oxford 1997, p. 58

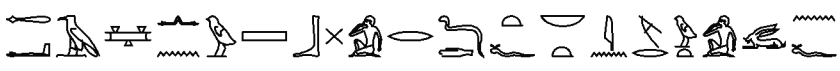

ʿ3 nnw šbr ḏdt.f nbt in-mrwt wn.f

قال جلالته بقدر ما تحب أن تراني في صحة دعه يمكث هنا دون أن تجيب عن أي شيء قد يقوله ، ولأجل أن تجعله يستمر في الكلام الزم الصمت " (1)

ويرى الباحث أن المعنى هنا يوضح الحث على التجاهل من خلال عبارتي[دون أن تُجيب] ، [إلزم الصمت] وهما القيام بتعطيل حاسة النطق أو الكلام للتعبير عن التجاهل ،وهو ما يشير إلى استخدامالمصري القديم توظيف الحواس البشرية للتعبير عن التجاهل، وهنا ينبغي أن نشير إلى أن التجاهل هناعن شكاية الفلاح من قبل الحاكم لم يكن مقصودا لتعطيل العدالة أوحالة من حالات الظلم من قبل الحاكم ، وإنما كان المقصود بالتجاهل هنا حث و دفع الفلاح لكتابة المزيد من الشكاوى .

ورد كذلك في قصة الفلاح الفصيح : يقول الفلاح للمدير رنسى بن مرو فى الشكوى الثانية :

m3w šp irwt sḏmw sḫw

"فالمبصر قد غشىّ بصره ، والمستمع قد صمّ " (2)

ويرى الباحث أن عبارتي [غشىّ بصره] أي اغمض عينيه ، [قد صمّ] أي أطبق أو سد أذنيه إنما هو تعبير عن استخدام تعطيل الحواس البشرية للتعبير عن التجاهل ، وكأنما أراد الفلاح أن يقول أن شكواه قد تم تجاهلها بعدم النظر إليها أو الاستماع لها ، ومن هنا يرى الباحث أن الكاتب المصري عبّر عن التجاهُل من خلال توظيف الحواس البشرية .

* ورد كذلك فى قصة الفلاح الفصيح : جاء على لسان الفلاح مخاطباً رنسى بن مرو ، قائلاً :

in ḫm.k m h3w.i

هل أنت تجهل قضيتي(1)

1-*Ibid.*, p. 58
2-*Ibid.*, p. 61

ويرى الباحث أن كلمة تجهل ، جاءت مباشرة في تلك الجملة ، وقد استخدمها الكاتب للتعبير عن تجاهل"رنسي بن مرو" لمشكلة هذا الفلاح ،فهى تعبر هنا عن معنى التجاهل وليس الجهل .

-* ورد كذلك في قصة الفلاح الفصيح: " يقول الفلاح للمدير في الشكوى الثالثة :

m ḥbs ḥr.k r rḫ n.k

فإذا سترت وجهك لكى لا تعرف (الحقيقة) ([2])

ويرى الباحث أن ستر الوجه هنا إنما هو إيماءة حركية أو جسدية للتعبير عن التجاهل ، وهى القيام بستر أو تغطية الوجه لتجاهل الرؤية وعدم الاهتمام بالحدث الواقع وتجاهله ، وهو أسلوب من الأساليب التى استخدمها المصري القديم للتعبير عن التجاهل باستخدام الإيماءات الجسدية .

*- ويقول الفلاح مخاطباً رنسى بن مرو :

tm.k r sḏm ḥr m-ˁ sḏmw n 3 sḏm.n.k

(إنك) مستمع ، ولكنك لا تسمع حقاَ ، فلماذا لا تسمع ؟![3]

ويرى الباحث أن المقصود بعدم الإستماع هنا،هو التعبير عن التجاهل ، وهو ما يؤكد استخدام المصرى القديم للإيماءات الجسدية (وتعطيل بعض الحواس ، وهى هنا حاسة السمع) للتعبير عن التجاهل

*- ويقول الفلاح مخاطباً رنسى بن مرو :

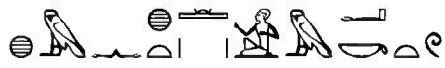

ḫm-iḫt mk tw

(الرجل) المُتجَاهل يسألك (عن سبب تجاهله)([4])

[1]-*Ibid.*, p. 63
[2] *Ibid.*, p25.
[3] *Ibid.*, p.27.
[4] *Ibid.*, p.29

ويرى الباحث أن كلمة (ḫm) جاءت هنا للتعبير عن التجاهل بشكل مباشر، وقد أضاف لها الكاتب المخصص 𓀁لتصبح أسم مفعول ، أى الشخص الذى يتم تجاهله (مُتجَاهلّ).

* ورد في قصة الفلاح الفصيح أيضا : يقول الفلاح فى الشكوى السادسة :

m wsf ỉr rk r smỉt

لا تهمل(تتجاهل) وتحرك فى الاتهام (الشكوى)[1]

ويرى الباحث أن كلمة (**wsf**) ومعناها إهمال/تجاهُل ، جاءت هنا مباشرة للتعبير عن التجاهل ، وهنا يحُث الفلاح مدير الضيعة على عدم تجاهل شكواه ، والتحقيق فيها .

*– يقول الفلاح في الشكوى السابعة

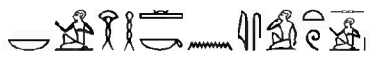

Nb.ỉ wꜣḥ.k nỉs tw s

سيدي، قد تتغاضى عن رجل يدعو لك [2]

ويرى الباحث أن كلمة (*wꜣḥ*) بمعنى يتغاضى / يتجاهل ، جاءت هنا مباشرة للتعبير عن التجاهل، وهنا يدعوا الفلاح المدير لعدم تجاهله .

*- ويقول الفلاح مخاطباً المدير:

mꜣꜣ m ḥr.k psšw m ꜥwnw

أنظر بعينيك (بوجهك)–فالمُحكّم هو الفاسد[3]

[1] *Loc.cit.*,
[2] *Ibid.*, p.35
[3] *Ibid.*, p.36.

ويرى الباحث أن الفلاح هنا ، يريد أن يقول للمدير (رنسى بن مرو) : يجب عليك أن تنظر للأمور (الوقائع) بعينيك ، ولا تعتمد على معاونيك لأنهم فاسدين ، وقد يضللونك ، وهو بذلك يدعوا المدير لعدم التجاهل عن متابعة الأوضاع المحيطة به ،وهذا إسلوب غير مباشر للتعبير عن التجاهل.

-* ورد في نفس القصة يقول الفلاح فيشكو اه:

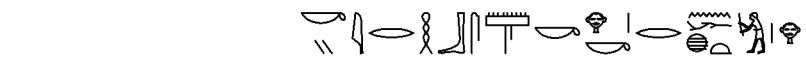

ky ir ḥbs.k ḥr.k r nḫt-ḥr

ولكن إن أغمضت عينيك (سترت وجهك)عن مقترف الإثم [1]

ويرى الباحث أن المقصود بغض الطرف (إغماض العين) عن مقترف الإثم هنا ، هو كناية عن تجاهله ، وهذا الإسلوب استخدمه الكاتب للتعبير عن التجاهل باستخدام الإيماءات الحركية ، كما ذكرنا آنفاً، ويرى الباحث أن الفلاح يعبار ته هذه يريد أن يقول لمدير الضيعة (رنسى بن مرو) :

إذا تجاهلت(أنت) المجرم ولم توقع به وتعاقبه، فمن الذى سوف يتعقب الجريمة، ويحاسب المجرم.

*- يقول الفلاح كذلك فى الشكوى السادسة مخاطباً رنسى بن مرو :

m wsf ir rk r smjt

لا تكن مهملاً ، وافعل شيئاً فى قضيتى [2]

ويرى الباحث أن كلمة (***wsf***) بمعنى يُهمل أو يتجاهل ،المقصود بها هنا (متجاهلاً)،قد كررها الكاتب عدة مرات فى هذا النص للتأكيد على معنى التجاهل بإسلوب مباشر.ويقول الفلاح للمدير :

iw snm.k r sḫpr ḫrwyw.k, iw wsf.k r tht.k iw ʿwn-ib.k

[1] *Loc.cit.*, p.36 .
[2] *Ibid.*, p.38 .

" إن خمولك سيُضلّل بك ،..... وعدم إكتراثك سيولد لك أعداء"(1)

in-jw wsfw spry r ꜥḥꜥ r rꜣ n pr.f

أو سوف يجعلني إهمالك (تجاهلك) أتربص عند باب دارك.(2)

ويرى الباحث أن عدم الاكتراث و الإهمال إنما هما تعبيران عن معنى التجاهل ،(مع ذكر كلمة (*wsf*) للتأكيد على معنى التجاهل) والمقصود هنا أن عدم الاهتمام بقضايا الناس وتجاهلهم إنما يولّد الإحساس بالظلم والقهرمما يولّد الشعور بالكراهية و العداء ،وهنا نجد أن الكاتب المصري القديم قد عبّر عن التجاهل باستخدام أساليب اخرى ، ألا وهى الصفات البشرية العامة مثل الإهمال و الخمول وعدم الإكتراث وإلى غير ذلك من صفات .

-* ورد كذلك في نفس القصة : يقول الفلاح في الشكوى التاسعة :

m ḥbs ḥr.k r rḫ.n.k m šp ḥr.k r

لاتسترنّ وجهك من إنسان تعرفه

dg n.k m nitwꜣ tw

ولا تتعامّين عن إنسان قد رأيته

nn ḫnms n sḫmꜣꜥt

والأصم عن العدل لا صديق له (3)

[1] *Ibid.*, p.39.
[2] *Ibid.*, p.40.
[3] *Ibid.*, p.45

ويرى الباحث هنا أن تلك الإيماءات الحركية و الجسدية بتعطيل بعض الحواس ، الغرض منها هو التعبير عن التجاهل كما ذكرنا آنفاً ،وقد أكد الكاتب على هذا المعنى بعدة صور وأشكال مختلفة فى هذه القصة الأدبية البليغة للتعبير عن معنى التجاهل، كذلك تلاحظ أن تكرار المعنى

و التأكيد عليه إنما هولتأكيد معنى التجاهل ، تلك الظاهرة التي عانى منها المصري القديم مؤكداً إياها في قصة الفلاح الفصيح معبراً عن معنى التجاهل بالعديد من الأساليب.

ثانياً : قصة سنوهى

-* ورد فى قصة سنوهى :

ḏd n.i swt m iw-ms

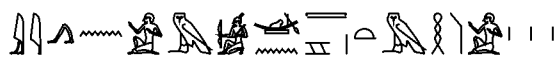

ii.n.i m mšʿ n t3-tmḥy

وقلت ثانياً متعامياً : إني أتيت من حملة أرض التمحو[1]

ويرى الباحث أن كلمة متعامياً هنا : تعبر عن تعطيل لحاسة البصر والمقصود منها التجاهل أي : قلت متجاهلاً ما أراه ، أي أنه أغلق عينيه معطلا حاسة البصر لكى يتجاهل هول المشهد الذى يراه أو تجاهل رؤية من أمامه ، وهذا إسلوب أتبعه المصري القديم للتعبير عن التجاهل .

–* ورد كذلك في قصة سنوهى :

[1] P.Berlin 3022 ,L.43-45.

أرض التمحو : المقصود بها ليبيا

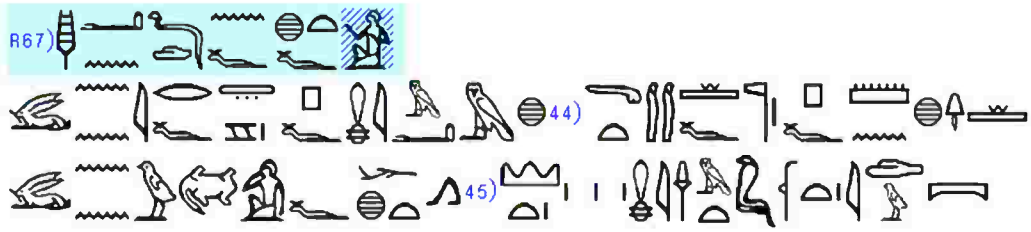

ḥr.n ḏd.n.f n.i

ثم قال لي :

wnn irf t3 pf mi-mm ḫmt.f nṯr pf mnḫ

كيف ستكون تلك الأرض هذا

wnnw snḏ.f ḫt ḫ3swt mi sḫmt rnpt idw

الذى يكون خوفه في كل البلاد الأجنبية مثل سخمت في سنة الوباء [1]

وقد جاءت كلمة *ḫm* هنا للتعبير عن التجاهل ، وإن كان المقصود هنا بغياب الملك (الإله) غياباً كلياً بسبب وفاته ، وأنه يتجاهل تلك الأراضى بغيابه عنها كلية .

ويقول سنوهى مخاطباً نفسه حينما بلغ الكِبَر ، وغلبه الحنين إلى أرض الوطن (مصر) :

in iw nṯr ḫm š3t.n.f rḫ nt pw mi-m

ما من إله يجهل (يتجاهل) ما قرره ، وما من رجل يعلم ما سيكون عليه .[2]

ويقول سنوهى مخاطباً الملك " خبركارع " سنوسرت ١ ، بعد أن سمح له بالعودة إلى مصر ، يقول :

rḫt wʿrt tn irt.n b3k im m ḫm.f

بخصوص هذه الرحلة للخادم المتواضع الذى فعلها بجهالته .[3]

ويري الباحث أن سنوهي هنا يبرر رحلته (هروبه من مصر إلى سوريا) للملك ، بأنها كانت نتيجة جهله وتجاهله لعواقب تلك الرحلة، وقد ذكر الكاتب هنا كلمة *ḫm* *للتعبير عن معنى التجاهل* .

[1] Nicolas Grimal, A *Histoty of Ancient Egypt,* Oxford,1994, p195
[2] *Ibid.,* p.*197.*
[3] *Ibid., ,p.198*

الحكم والنصائح والتعاليم :

قارَبَ المصريونكثير اً بين التعاليم التهذيبية وبين الأدب، فكانت كتب الحكم والنصائح من أحب الأشياء إلى قلوب المصريين، وكانت مادة شيقة لتعليم التلاميذ. وليس هناك من ريب في أن هذا النوع من الأدب، إنما هوأرفع أنواع الأدب المصري القديم، وكان الأدب يقرأ ويدرس في المدارس، وكان التلاميذ ينسخونه لتقويم ألسنتهم وتعليمهم الفصاحة والبلاغة. وترجع النصوص الأدبية في أغلبها إلى ما كتب في الدولة الحديثة وعصر الرعامسة، ومن أقدم ما جاءنا تعاليم بتاح حتب وتعاليم حورددف من الدولة القديمة وتعاليم خيتي بن دواوف. وتعاليم أمنمحات الأول وقصة سنوهي وكتاب الكمال ونشيد النيل وتنبؤات نفررحو في عصر الانتقال الأول والدولة الوسطى. أما ما كان من آداب الدولة الحديثة فمنها مهاجاة حوري لزميله "أمنموبي" وتعاليم آني ثم مجموعة أناشيد الآلهة والفراعنة وأخير اً مجموعة رسائل قصيرة ذات أغراض متعددة،وتلك الغلبة التي استأثرت بها الآداب القديمة في دراسات الدولة الحديثة يحتمل أن يكون مبعثها ثقة المعلمين بها بإعتبارها تراثاً من تعبيرات راقية وتشبيهات مختارة وحكم سديدة إرتضاها الذوق الأدبي العام مما تقدمهم من عصور، وعلى هذا أدرجوها فيما أطلقوا عليه تعبير الأقوال المقدسة تقدير اً لها وتثبيتاً، ثم اعتبروها أساساً لابد منه للناشئ المتأدب، ولدينا منه على سبيل المثال "تعاليم بتاح حتب" والتي ظلت تدرس خلال الدولة الوسطى حتى عصر الأسرة الثامنة عشرة وربما بعد ذلك أيضاً وقد عنيت أساساً بالأخلاق وقواعد السلوك، واعتبرت واجبة الإتباع: "الحسنى لمن أصغى إليها، والشقاء لمن حاد عنها" وكانت تدرس على أنها دروس في الأدب أوالكلام الجميل، ودروس في الأخلاق في آن واحد.، ولقد تضمنت بالفعل مايكفل للدارس التبصر بآداب السلوك، والتعرف على قواعد الخلق الطيب، كما تضمنت ما يكفل له ثروة طيبة من التعبيرات الراقية يستطيع أن يتمثل بها فيما يكتبه وفيما يتحدث به.

والواقع أن من يقرأ هذه النصائح، وتلك التعاليم إنما يستطيع أن يحكم في ضوئها على أهداف الأدب المصري القديم في هذا العهد، وأن يرى فيه ما يشير إلى ارتفاع مستوى الحياة المصرية، وتقدير هذا الشعب النبيل الأصيل لبناء القيم الإنسانية النبيلة، وهناك من عهد الدولة الوسطى كنز ضخم من البدائع والروائع من تلك التعاليم والنصائح النبيلة، وهي النصائح الموجهة للملك "مريكارع"، وهي نصائح سياسية، إلا أن أسلوبها الأدبي لا يقل جمالاً وجودة عن أي قطعة أدبية أخرى.

ولم يكن تعلق الأدباء والمعلمين المصريين بأساليب الأسلاف وحكمتهم قاصراً في واقع الأمر على الدولة الحديثة وحدها، وإنما كان شأن أهل الفكر في الأجيال السابقة لها أيضاً؛ تشهد بذلك "تعاليم بتاح حتب" حين استأذن فرعونه أن يعلم ولده "أقوال المتفقهين، وآراء السابقين الذين أطاعوا الأرباب وأخلصوا للأسلاف". وحين قال عن أولئك الأسلاف "إن صوابهم هو (سر) مجدهم، ولن تزول ذكراهم من أفواه الناس بما كان عليه جمال حكمتهم وعلى الإنسان أن يتداول أقوالهم كلها ...ولن تزول من هذه الدنيا إطلاقًا". كما تشهد به تعاليم "خيتي" ملك أهناسيا لولده "مري كا رع" قائلاً له :

"وراع أن أقواله خالدة فافتحها واقرأ حتى تبلغ الحكمة فبذلك يصبح الإنسان مثقفًا."

تبقى لنا من الدولة الحديثة تعاليم تهذيبية كتعاليم "آني" ثم تعاليم "أمنموبي" وقد استهدف مؤلفها أن تكون هادياً إلى السعادة وقواعد مخالطة الأصدقاء والكبراء وتقاليد أهل البلاط، وأن تكفل لدارسها الرد على من يسائله ويراسله، وقد استخدم المعلمون في الدولة الحديثة هذه التعاليم لنفس ما كانت تعاليم "بتاح حتب" تستخدم من أجله، أي للتهذيب السلوكي والتثقيف الأدبي معًا، وفي عصر الرعامسة تمثل التقارب بين النصائح الخلقية وبين الأدب في موضوعات أخرى قصيرة تضمنتها كراسات تلاميذ عصر الرعامسة، ووردت فيها المقطوعات التهذيبية الأخلاقية مقرونة أحياناً بالرسائل النموذجية ورسائل الحض على الدراسة والقطع الأدبية النثرية.

وقد نظم الحكماء المصريون تعاليمهم بما يتفق ومطالب مجتمعهم والروح العامة التي سرت بين طبقاته. فوافقوا الآباء على ما افترضوه لأنفسهم من حقوق الطاعة والإشراف على أبنائهم وأكدوها لهم. وقالوا معهم بأنه

nn msy s3w

"ما من مولود يبلغ الحكمة من تلقاء نفسه."

ولكنهم آثروا سمة التوسط في تعاليمهم، واستحبوا من الأب أن يشفع أمره ونهيه بوسائل الإقناع ما استطاع. ونبهوا الابن إلى أن فضيلته تعود بالنفع عليه وحده، وأن خير ما يمكن أن يرثه عن أبيه هو توجيهه إلى تحري الصدق والعدالة ، ودعوته إلى أن يجد نحو الكمال من أجل نفسه ومن أجل الناس، بشروط رئيسية هي أن يرضى بما قدر له، وأن يتجاوب مع الأوضاع القدسية التي ارتضاها

الأرباب والفراعنة لمجتمعه، وأن يراعي التوسط في معاملته رئيسه ومرءوسيه، ومعاملة نفسه ومطالب بدنه، ([1])

من خلال دراسة أدب الحكم والتعاليم المصرية القديمة نجد العديد من المفردات والتعابير الدالة على التجاهل والتي استخدمها المصري القديم للتعبير عن معنى التجاهل، ومنها :

-*ورد فى تعاليم بتاح حتب([2])

m sbȝ ḫmw r rḫ

ليس الجهلة من يقودوا الى المعرفة

m ꜥȝ ib.k ḫr rḫ.k

لا تتغطرس (تتكبر) بسبب علمك

nḏnḏ r.k ḥnꜥ ḫm mi rḫ

تشاور مع الجاهل والعالم (أى لا تتجاهل من هو دونك)

nis.t(w).f m ḫm iḫt pw

لا تشتبك في جدال مع جاهل(أى تجاهل تصرفاته)([3])

rmn.n ḏȝr-jb=k ꜥḥꜥw=f

بل قم بضبط النفس معه

[1] محمد عبد الحميد بسيونى : آداب السلوك عند المصريين القدماء ، القاهرة ١٩٩٧، ص ١٣-١٤

[2] تعتبرتعاليم بتاح حتب من أهم أعمال الأدب المصري القديم المنسوبة إلى "بتاح حتب" وزير الفرعون" جد كا رع" أحد ملوك الأسرة الخامسة. تمثل تلك التعاليم مجموعة من النصائح حول العلاقات الإنسانية، والموجهة من بتاح حتب لابنه. النص موجود على أكثر من بردية، منها بردية "بريس" التي تعود لعصر الدولة الوسطى، وتعرض الآن في مكتبة فرنسا الوطنية في باريس. هناك اختلافات كبيرة بين بردية "بريس" والنصين المحفوظين في المتحف البريطاني.

[3] Charles, F., *op.cit*, Vol. II, pp. 62-64

iw.f ḥr mdt binr

wr wf3 in sḏmyw

rn.k nfr m rḫ n wrw

إذا وجدت رجلا مساوياً لك يتجادل ،وأثار حديث السوء فلا تسكت ، بل أظهر له حكمتك وحسن أدبك ،فإن الكل سيثنون عليك ،ويحسن ذكرك عند العظماء .(أى تجاهل الإساءة ولا ترد عليها بمثلها)[1]

ويقول **بتاح حتب لابنه :**

ir gm.k ḏ3isw m 3t.f

m ḥwrw n is mitw.k

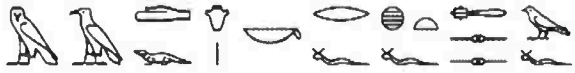

m 3d-ib.k r.f ḫft ḫss. f

imi sw r t3 ḫsf.f n.f ḏs.f

m wšd sw r isy ib.k m iʿ-ib n nti ḫft.k

[1] *Ibid.*, p. 65

ḳsn pw ḥḏḏw ḥwrw-ib tw

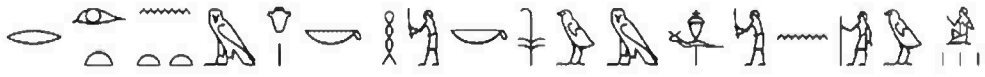

r ỉrt ntt m ib.k ḥwi.k sw m ḫsf n wrw

إذا وجدت رجلا يتكلم ، وكان فقيرا ،فلا تحتقره لأنه أقل منك ، بل دعه وشأنه ،ولا تحرجه لتسُر قلبك ، ولا تصب عليه جامّ غضبك،فإذا بدا لك أن تطيع أهواء قلبك فتظلمه، فاقهر أهواءك،لأن الظلم ليس من شيمة الكرام . (١)

(أى لا تتجاهل الفقير لفقره ، بل تجاهل رغبتك في التعالي عليه) ، وتندرج تلك النصيحة تحت عنوان تجاهل الإنسان لرغباته وشهواته ،ويمكن ايضاً أن تندرج تحت عنوان " التجاهل كفضيلة " لأنها تحُث على تجاهل كل ما هو مكروه ، أو غير مستحب .

ويقول بتاح حتب أيضاً :

ỉr mr.k sw3ḥ ḫnms

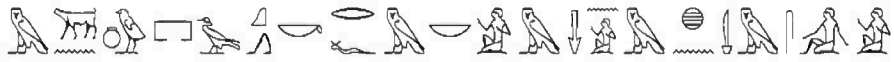

m ḫnw ꜥḳ.k r.f m nb m sn m ḫnms

r pw r bw nb ꜥḳ.k im

ꜥḥ3t m tkn m ḥmwt

n nfr n bw ỉrw st im im

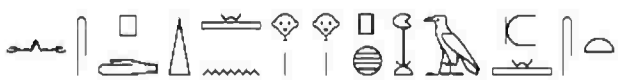

[1] *Ibid.*, p. 67

n spd n ḥr ḥr pḫ3 st

iw ngb.tw s ḫ3 r 3ḫt n.f

iw pḥ.tw mwt ḥr rḫ st

3t.f ktt mitt r swt

ṯsw pw ḫs st ḫft pr.tw ḥr irt.f ib win.f

. اذا كنت تريد أن تكون موقور الكرامة في أي منزل تدخله . سواءً كان منزل عظيم أم أخ أم صديق ، فلا تقرب النساء ، فما من مكان دخله التعلق بهوى النساء إلا وفسد ، ومن الحكمة أن تجنب نفسك مواطن الشطط والزلل ، ولا توردها موارد التهلكة ، فإن ألافاً من الرجال أهلكوا أنفسهم وعملوا على حتفهم من أجل تمتعهم بلذة عارضة تذهب كحلم في لمح البصر . ([1])

ويري الباحث أن بتاح حتب يحذر ابنه في هذا المثال (أو تلك النصيحة) من مخالطة النساء ، وتجاهل الشهوات لأن هذا قد يُفضى به إلى الهلاك ، وفقدان الأصدقاء،وإهدار الكرامة .

ثم يقول له

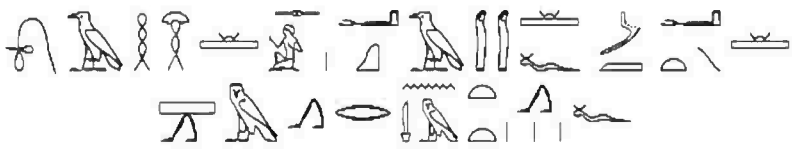

w3ḥ s ʿḳ3.f mꜣʿt šm r nmtt.f

إن الرجل الذي يتجاهل الحق والعدل ،يضلُ طريقه.([2])

[1] *Ibid.*, p.68
[2] *Ibid.*, p.69

iw.f ir.f imt-pr imnn wnyt ꜥwn.ib

إذا كنت صاحب نفوذ فتجاهل الجشع ، فإنه ليس له ملاز .(١)

ويري الباحث أن بتاح حتب ينصح ابنه هنا بتجاهل شهوات النفس وأهواءها ، وخاصة حينما يكون الانسان صاحب سلطة ونفوذ ، فهو يحذره من هذا الأمر لأن الجشع والطمع ليس له نهاية ، ويؤدى بصاحبه إلى التهلكة ، هذا النوع من التجاهل يندرج تحت عنوان " التجاهل كفضيلة "لانه يحُث على ترك الرذائل والتمسك بالفضائل .

ثم ينصح بتاح حتب ابنه ،حين يتزوج ويأسس بيتاً ، بحسن معاملة زوجته ،وأن يوفر لها المأكل والمشرب والملبس ، والعطر والدهان ليطيب جسدها ، وبأن يعاملها بالحسنى لأنها الحقل الذى يُنتج اطفاله (أم أبنائه).

ثم ينصح بتاح حتب ابنه قائلاً : إذا كنت ذا مكانه وجلست مع كبار القوم، فالزم الصمت ،ولاتُكثر من الكلام في غير موضعه ،.ان الحاذق (الماهر) هو الذى ينطق بالحكمة فالحديث هو الأصعب من أي شيء آخر، فإن ثروة الرجل الحكيم تكمن فى حديثه، ولا تقل شيئا عندما لا توجد اللحظة المناسبة لذلك، فإن صمت الأبكم أفضل من لسان المتسرع.

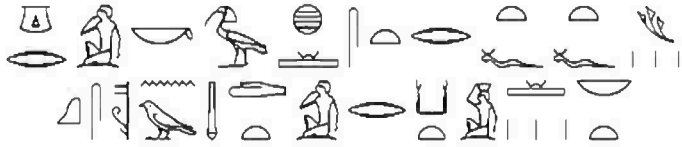

gr.k ȝḫ st r tftf ḳsn mdwt r kȝt nb.t

إلتزم الصمت ، فإنه أفضل من الإرتباك ،لأن الكلام هو أكثر صعوبة من أي عمل .(٢)

ثم يواصل بتاح حتب نصائحه لابنه فيقول له :

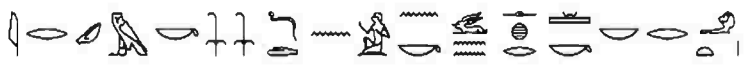

ir sḏm.k nn ḏd.n.i n.k wnn sḫr.k nb r ḥꜥt

إذا كنت تستمع إلى ما قلت لك، في أي من الشؤون الخاصة بك فسوف تمضي قدما.(١)

[1] *Loc.cit.*,
[2] *Loc.cit.*,

ويري الباحث أن بتاح حتب هنا يحذر ابنه من تجاهل نصائحه له ، إذ يجب عليه أن يستمع لها بإصغاء ، لأنه إن عمل بها فسوف تساعده على التقدم في شئون حياته ، وهنا استخدم الكاتب عدم تعطيل حاسة السمع كناية عن عدم التجاهل ، وهي – كما ذكر الباحث من قبل – إستخدام الحواس البشرية للتعبير عن التجاهل .

ثم يواصل بتاح حتب نصحه لابنه فى هذا الشأن فيقول له:

sḏmw nb ȝḫt ȝḫ sḏm n šdmw

nfr sḏm r ntt nb ḫpr mrwt nfrt

nfr.wy šsp sȝ ḏd it.f

كل الإستماع هو نافع، ومفيد للمستمع، والسمع هو أفضل من أي شيء، لأنه يخلق الحب الحقيقي، كم هو جميل عندما يأخذ الابن ما يقوله والده. ([2])

ويرى الباحث أن بتاح حتب يؤكد على نصحه لابنه بعدم تجاهل ما يقوله الآخر ، فإن الكلام الذى يُقال له قد يكون مفيد ونافع ، لذا يجب عليه ألا يتجاهله ، وخاصة إذا كان المتحدث هو الأب ، فكم هو جميل أن يُصغى الأبن لكلمات والده ليستفيد بها .

ثم يؤكد بتاح حتب على نفس المعني قائلاً:

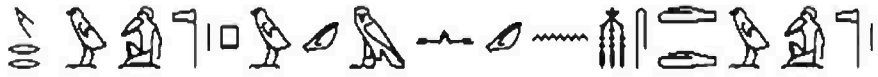

mrrw nṯr pw sḏm n sḏm n msḏḏw nṯr

محبوب من الإله هو الذي يستمع، الذي لا يسمع هو مكروه من الإله .([3])

* ورد فى تعاليم سحتب إيب رع :([1])

[1] *Loc.cit.*,
[2] *Ibid.*, p.71
[3] *Loc.cit.*,

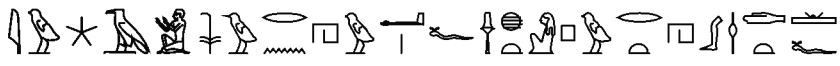

iwdw3 sw rnhw-ꜥ.f sḫmt pw r th wḏt.f

"ومن يحترمه (الملك أمنمحات الأول) ينج من ساعده ، ولكنه الإلهة سخمت لمن يتعدى أمره ".[٢]

ويرى الباحث أن تعبير [يتعدى أمره] جاء هنا معبراً عن التجاهل ، حيث أن تعدى الأمر هو إغفال ما أمر به وتجاوز أوامره مما يعد تجاهلاً ، وأراد الكاتب هنا أن يقول أن من يطيع الملك ويكون منصاعاً لأوامره وتحت إمرته فإنه بعيداً عن الخطر ، وفى منأى من الخطروالعذاب ،أما من يتجاهل الأوامر الملكية ويخرج عن الولاء والطاعة للملك فإنه سوف يلقى العذاب .

-* ورد في نصائح آنى لابنه :

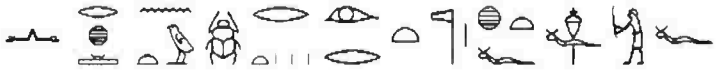

n rḫ.n.tw ḫprt irt nṯr ḫft ḫsf.f

فإنه لايعرف العاقبة التى وضعها الله،وإذا كان يعاقب.

ḳnd nṯr thi.tw.f

" **إن الإله يغضب جداً إذا أُهمل** ".[٣]

ويرى الباحث أن هذا تعبير صريح عن التجاهل من قبل العابد للمعبود بعصيانه والعزوف عن عبادته ومخالفة أوامره، وهذا ما قصده الكاتب بجملة [يستخف به] ، وهنا نرى أيضاً رد فعل الإله على هذا التجاهل ، فإنه يغضب على العابدوقد يعاقبه إما بتعذيبه أو بسخّطه أو بحرمانه من جنته،أو بالتخلى عنه وقت الشدائد .،

---

[١] أمنمحات الأول (سحتب إب رع) : ١٩٩١-١٩٦٢ ق .م : هو مؤسس الأسرة الثانية عشرة ، تولى الحكم بعد وفاة منتوحتب الرابع ، وكان هو وزيرا له ، واهتم فى بداية حكمه بتنظيم الأمور الداخليه فى مصر ، كما أهتم بجنوب مصر اهتماما كبيرا ، وعمل على تأمين حدود مصر الشرقية والغربية ، ونقل العاصمة من منف إلى مقربة من اللشت الحالية ، وشيد العديد من المعابد ، ونشط فى استغلال المناجم والمحاجر ،وبعد أن اتم عشرين عاما من الحكم أعلن ابنه سنوسرت الأول ولياً له وشريكا له فى الملك ،وفى العام الثلاثين من حكمه ، تم اغتياله على يد أعدائه فى قصره ، مستغلين غياب ولده سنوسرت فى حملة إلى ليبيا، سليم حسن : المرجع السابق :ص٢١٨.

[٢] هبة حسن، *المرجع السابق*، ص ٣.

[٣] عبد المنعم مجاهد، الغضب: مُفرداته ومُثيراته في ضوء النصوص المصرية القديمة، *ÜÇ¥ÎHÆRŽ* ¤ العدد السابع، الإسكندرية، ٢٠١٢، ص ١٦٧.

وهنا نرى أن النصيحة الموجهة للإبن هي عدم تجاهل هذا الإله الذى يعبده – أياً كان هذا الإله – حتى لا يناله غضبه .

* ورد كذلك في نصائح آنى لإبنه :

imi.k wšb n ḥry ḳndt, imi irt.tw n.f m rwi

"لا ترد (الكلام) على رئيس غاضب، بل دعه يأخذ طريقاً (أي ابتعد من أمامه أو دعه يتكلم كما يشاء)".(١)

ويرى الباحث أن هذا الأمر من الوالد لابنه يشير إلى تجاهل الرد على الرئيس في حالة غضبه لأنه قد يؤدى إلى مزيد من الغضب والتوتر ، الأمر الذى قد يؤدى إلى عواقب وخيمة ، كذلك أكد آنى على نصيحته هذه بأن أمره بالإبتعاد من أمامه(الرئيس) تجنباً لأى تصادم أو مزيد من الغضب، وهنا تلاحظ للباحث أن الكاتب قد إستخدم الإيماءات الحسية والجسدية للتعبير عن التجاهل ، وهى إما بالإمتناع عن الكلام أو التنحى الكلى بالجسد ، أى بالإبتعاد عن المتحدث (الرئيس) لتلافى وقوع الصدام أو الخطأ .

–* ورد كذلك فى تعاليم آنى :

يقول {خنس–حتب } بن آنى :

" إن الولد لا يعمل حسب التعاليم التى تثقّف حتى لو كانت كل الكتب على لسانه " (٢)

ويرى الباحث أن المقصود بتلك المقولة إن الولد(أى الإبن) قد يتجاهل كل ما تعلمه من تعاليم وآداب وغيرها من علوم ويعمل مخالفاً إياها ، وهو تعبير عن تجاهل العلم والمعرفة .

–* كذلك ، يقول آنى لإبنه :

" ولّ ظهرك لتلك الكلمات الكثيرة التي ينبو عنها السمع " (٣)

ويرى الباحث أن هذا الأمر بتولية الظهر هو ما أراد الكاتب أن يعبر عن التجاهل من خلاله ،وهو أمر من الوالد لابنه بتجاهل الكلمات التي لا يُراد سماعها حتى لا يؤذى بها مشاعر الآخرين ، وهذا الإعراض أو التجاهل هو ماعبر عنه الكاتب باستخدام ايماءة جسدية .

---

١ هبة حسن، *المرجع السابق*، ص ٥٣.

2 Lichtheim,M., *0p.cit*,p127

3 Breasted, J.H., *Development of Religion and Thought in Ancient Egypt*, p.291

-*ورد فى تعاليم آمنموبى :

" لاتشتبكنّ فيجدال مع أحمق ، ...تأنّ أمام متطفل ، وأعرض عمّن يهاجم " (١)

ويرى الباحث أن هذه الأوامر بعدم الجدال مع أحمق ، عدم التسرع برد الفعل مع المتطفل ،و الإعراض عمّن يهاجم بالقول أو بالفعل إنما هي في مجموعها صيغ من التجاهل في ردود الأفعال تجاه كل هؤلاء ، وهذا لعدم الوقوع في الأخطاء بالإنسياق وراء أفعال هؤلاء الذين تم ذكرهم .

-* ويقول آمنموبى كذلك :

p3 šmm m wnwt.f tw3 h3t.k ḥ3t.f ḫ3ʿ s n ḥr.f

"الرجل الساخن (أي الغاضب) في ساعته (أي ساعة غضبه) انسحب من أمامه، اتركه بمفرده".(٢)

ويرى الباحث أن هذا الأمر مشابه لما سبق في الحث على التجاهل لعدم إرتكاب الأخطاء ، والإبتعاد عن الوقوع في المشاكل .

-* ويقول آمنموبى :

"لا تندفعنّ بقلبك وراء الثروة ، إذ لا يمكن تجاهل { شاى و رننت }" (٣)

ويرى الباحث أن هذا الأمر بالتجاهل و الإعراض عن السعي و الإندفاع وراء المال والثروة وعدم تجاهل الحظ و القَدّر ورغبة الآلهة والرضا بما هو مقدّر ومكتوب ، لأنه لا يوجد أي شخص يستطيع تغيير نصيبه وحظه من الدنيا ، وهنا يأتي لفظ التجاهل بأسلوب مباشر .

*ويقول آمنموبى :

" وإذا رأيت إنساناً يغش ، وجب عليك أن تمر به مبتعداً ، ... واجتنب الكتان الجميل " (٤)

ويرى الباحث أن هذا الأمر فيه حثّ على تجاهل الغش ومن يقوم به ، وكذلك تجنب الأشياء الثمينة وتجاهلها ، إذا كانت ستقودك إلى الرذيلة ، وهذا النوع من الأمر بالتجاهل من الأمور المحمودة عند المصري القديم والتي حرص على أن يقدمها في صورة حكمة أو نصيحة .

---

[1] *Ibid*, p.293

[٢] عبد المنعم مجاهد، استجابات الغضب في ضوء النصوص المصرية القديمة، ص ٤٢٣.

[٣] شاى و رننت هما إلهان للحظ عند المصرى القديم .

[4] Breasted, J.H., ,*op.cit*, p.294.

*- **تحذيرات إيبو-ور:** يقول إيبو- ور:

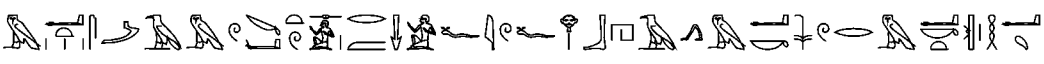

Mtn sm3w .tw s r-gs sn.f iw.f ḥr bh3 mk sw r mkit ḥ˓w.f

" انتبهوا الرجل يُذبح بجوار أخيه، وهو يهرب، إنتبه إنه يهرب لينجي بنفسه " ([1])

ويرى الباحث أن هذا شكلاً من أشكال التجاهل ، حيث يتجاهل المرء كل القيم الإنسانية من الشهامة ،الرجولة،النخوة ،الدفاع عن المظلوموا إغاثة المستغيث، وهذا فيزمن انتشر ت فيه الفوضى والظلم ، و انتشرت شريعة الغاب بحيث أصبحت الغلبة و البقاء للأقوى ، حتى صار الرجل يتجاهل واجباته والتزاماته المادية والأخلاقية مما يراه من سوء الأحوال العامة والفوضى الغالبة وهذا ما كانت عليه الأحوال إبان عصر الفوضى الذى أعقب فترة الثورة الاجتماعية الأولى.وهى الفترة التي اطلق عليها المؤرخون "عصر الانتقال الأول " أو " عصر الثورة الاجتماعية الأولى" ، والتي تقطعت فيها أوصال البلاد،وتفرقت كلمتها، وقد بدأت تلك الفترة منذ أخريات الأسرة السادسة (حوالى عام٢٢٨٠ ق. م)، واستمرت حتى قيام الدولة الوسطى (حوالى عام ٢٠٥٢ ق.م).

ورد في رسالة نُصح من والد لابنه وردت في بردية إنستاسى يقول :

" ثابر فيطلب النصيحة ولا تهملها ، و لا تملنّ الكتابة " ([2])

ويرى الباحث أن هذا الأمر فيه حثّ على عدم تجاهل النصيحة مهما كانت أو من أياَ كانت لأنها بالتأكيد ستكون مفيدة ، لذلك يجب على الإنسان أن يسعى دائماً في طلبها ، كذلك الإهتمام بالكتابة وعدم إغفالها أو الملل منها .

ويقول كذلك :

إن قلبي قد سئم إعطائك دروساً، ويمكنني أن أضربك مائة ضربة، ومع ذلك فإنك تلقى بها ظهرياً ([3])

ويرى الباحث أن الكاتب أراد القول :
بأنه قد ملّ وكلّ من كثرة توجيه ابنه، إلا أنه لا يعمل بكلماته، وهو التعبير عن تجاهل المتلقى

[1] رشا فاروق:*دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم إيبو-ور*، ص١٨٦

[2] Pap . Anastasi V ,I7. 3 ff.

[3] Pap . Anastasi V ,I7 4ff .

للمتحدث ، وذلك بتجاهل كلماته أو دروسه بإستخدام تلك الإيماءة الجسدية بتولية الظهر ، وهذا الأسلوب سبق وأن أشرنا إليه سابقاَ .

ويقول أيضاَ:

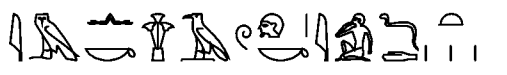

imi .k ḥ3.k i ḏdt

" لا تولّين ظهرك إلى كلماتي "(١)

ويرى الباحث أن هذا التعبير هو نفس التعبير السابق بإستخدام الإيماءات الجسدية للتعبير عن التجاهل ، وهنا نجد أن الكاتب يحثّ المُتلقى بعدم تجاهل نصحه وكلماته ، هذا التجاهل الذى عبر عنه الكاتب باستخدام الإيماءات الجسدية بتولية الظهر، كما هو في المثال السابق.

ولقد شارك المعلمون والأدباء الآباء المثقفين أيضاً في تعاليم الحكمة والتهذيب وكان أكثرهم حديثاً معلمو و أدباء عصر الرعامسة .. وقد أراد أحدهم أن يزكى النخوة والنجدة في نفس تلميذه وقارئه .. فقال له :" حرر غيرك إذا وجدته رهن القيد ..وكن حامياً للضعيف .. فلقد قيل إن الحسنى لمن لا يدّعى الجهل بآلام غيره . " (٢)

تلك كانت نظرة موجزة لبعض أمثلة التجاهل من منظور الكاتب المصري القديم من خلال بعض نماذج القصص وأدب الحكم والنصائح والتعاليم ، وتلك الأمثلة هي قليل من كثير لا يتسع المجال لذكرها جميعاً. والتي حاول الباحث من خلالها إلقاء الضوء على أساليب المصري القديم للتعبير عن التجاهل من خلال إستخدام الألفاظ والتعبيرات المباشرة ، أو من خلال إستخدام الإيماءات الجسدية للتعبير عن التجاهل ،أو من خلال تلك العبارات غير المباشرة ، والتى تحمل فى مضمونها معنى التجاهل.

١ عبد المنعم مجاهد، أساليب الإعراض في اللغة المصرية القديمة، ص ٤٥٩.
٢ محمد عبد الحميد بسيونى : *المرجع السابق* ، ص ٢٠

ثانياً: التجاهل من خلال النصوص الدينية

نبذة عن الفكر الديني في مصر القديمة :

أدى شعور الإنسان الغريزي بالخوف من المجهول إلى احترامه لكل القوى التي تؤثر في حياته دون أن يتعرف عليها ، وأعتقد الإنسان بوجود هذه القوى ، وكون في ذهنه صوراً لها ، وأخذ يعطى كلاً منها شكلاًوإسماً خاصاً ،بل أخذ يتمثلها على طريقته الخاصة ، فجعل من بعضها أصدقاء ومن البعض الآخر أعداء ، ومن هذا الشعور نشأت الديانة ، التي لم تكن إلا الاعتقاد المسيطر على ذهن الإنسان من أن هناك قوى تحيط به وتؤثر عليه .،لذلك كانت من خصائص الديانة المصرية القديمة: تعدد الآلهة، والبعث والخلود، والحساب بعد الموت، والسمو إلى التوحيد ولولا العقيدة الدينية لما خلَّفَ لنا المصريون القدماء تلك النماذج الرائعة في العمارة والفن والأدب، فعقيدتهم في البعث هيالتي جعلتهم يحنطون جثث موتاهم، ، وكان للدين أثره فيإزدياد نفوذ رجال الدين في بعض الأحيان، حتى تمكنوا من السيطرة على الحكم والوصول إلى العرش،كما أن إعتقادالمصري القديم في وجود آلهة تحكم على أعماله، دفعه إلى العمل على إرضاء الآلهة وتنفيذ ما أمر به الدين من فضائل كالصدق وعمل الخير.

وقد خلَّفَ لنا المصريون القدماء ثلاثة أنواع من النصوص الدينية وهى :

١- نصوص الاهرام

هي أقدم نصوص دينية في تاريخ الفكر البشري والعالم ، وهى مجموعة من التعاويذ والنصوص الدينية المكتوبة على جدران داخل الهرم ،وقد تم تسجيلها لأول مرة في عهد الملك "وناس" في هرمه ،لكن لأول مرة يتم الكشف عنها كان بداخل هرم "بيبي الاول "، كانت تكتب بهدف حماية الملك المتوفى في العالم الاخر ومساعدته في الوصول الى جنته في سلام .

٢- نصوص التوابيت

يبدو أنه نهاية عصر الدولة القديمة والدخول في عصر الانتقال الأول ومرور البلاد بحالة من الإهتزازوالاضطراب شملت كافة المجالات، فكان لها أكبر الأثر فيما يبدو في تغير معتقدات الناس وعلاقتهم بآلهتهم ونظرتهم للحياة بعد الموت؛ خاصةً بعد أن إهتزت صورة الملكية المؤلهة في الدولة القديمة، وبدت النظرة للملك على أنه بشر.

وفى ظل هذه الأوضاع والتطورات ، قد ظهر بصيص أمل جديد لدى عامة الشعب ألا وهو إمكانية الحصول على نفس مصير الملوك أي البعث مرة ثانية والتمتع بالحياة في مملكة أوزير، خاصة بعد

لإساع العقيدة الأوزيرية و اتخاذها مكان الصدارة لدى الشعب؛ فالمتوفى كان ملكاً أم فرداً يُصبح "أوزير" ويُلقب بـ : "ماع خرو" أي "صادق الصوت" أو "المُبرء".

وعلى ذلك فإن عامة الناس بدو ا يُسجلون النصوص على توابيتهم الخشبية التي عُرفت كأدب جنائزى باسم "نصوص التو ابيت"، وهى تطور عن نصوص الأهرام في الدولة القديمة والتي كانت قاصرة على الملوك فقط،وقد كان الهدف من نصوص التوابيت هو ضمان الحياة الأبدية الخالدة للمتوفي .

٣- كتاب الموتى

وهو واحد من أهم الكتب الدينية التي سيطرت على الفكر الديني في الفترة منعصرالأسر ه ١٨إلى عصر الأسرة٢١، سجلت فصول كتاب الموتى على ورق البردي، وجدران مقابر الدولة الحديثة، والتوابيت والمقاصير ولفائف المومياوات وبعض التمائم.

وقد تأثرت نصوص كتاب الموتى بما ورد في نصوص الأهرام والتوابيت، وإن أبدت اهتماماً كبيراً بنصوص محاكمة المتوفى في العالم الآخر من خلال محكمة أوزير (خاصة الفصل ١٢٥، والذي يتعلق بالإعتراف الإنكاري للخطايا التي ارتكبها المتوفى).

ومن هذه النصوص التي غطت جدران المقابر الملكية (العالم الأخر – البوابات – الكهوف – خلق قرص الشمس – أنشودة رع –النهار والليل – أكر) وغيرها

كما كان هناك نوعاً آخر من الأدب أو الكتابات الدينية وهى :

الشعر والغناء الديني

كان هناك منشدون كهنة للترتيل يقومون إلى جانب ترديد الأدعية والنصوص العقائدية بإنشاد الأناشيد الدينية (وإبتهالات القرابين المتعلقة بالأرباب والمعبودات وفضائلها وقدراتها، مثل:

أناشيد "أوزير" سواء الكبرى أو الصغرى. ، وكذلك أناشيد "آمون" ، و "ماعت" وتلك البردية تعود إلى عصر الأسرة الحادية والعشرين. ، و"سوكر" ، و"آتوم" و"إنپو" و"تاتنن" و"پتاح" و"چحوتي" و"مين" و"حور"، ومجموعة من اثني عشر ابتهالاً شمسياً لرع ، ورع–حور–آختي، ورع– آتوم، ورع– أوزير ضمن ملحق طقسي يتبعه بثلاث تقدمات قرابين ، وتعويذة التطهير ، فضلاً عن أناشيد لأجرام سماوية وظواهر طبيعية كالشمس والنيل،وغيرها كأناشيد الحماية والوقاية ،حتى العقيدة الآتونية تميزت بأنشودتيها الكبرى والصغرى المحتويتين على مضمون عقيدتها.

تلك هي نظرة سريعة عن كل ما خلفته لنا الحضارة المصرية القديمة من كتابات ونصوص يمكن أن تندرج تحت مسمى التراث الأدبي الديني (إن صح التعبير) .

ومن خلال هذا التراث يمكننا أن نلّحظ أنَّ النزعة الدينية لدى المصري القديم كانت من أهم السمات التي تميز بها .

فقد كان الدين عنده يمثل جانباً هاماً في حياته (سواء في الحياة الدنيا أو الآخرة) ، ونظراً لذلك ، ونظراً لتعدد الآلهة عند المصري القديم والتي وصلت لأعداد كبيرة جداً ، الأمر الذى يرجع إلى طبيعة تلك الآلهة من حيث الشكل أو الغرض الذى كانت تُعبد من أجله ، فقد كان المصري القديم يتعبد لتلك الآلهة ويُمجدها إما لخير يرجوه منها أو لخوفه ورهبته منها ، ورغبة في إتقاءشرها وإبعاد أذاها عنه ، أو لإعجاب بعظمةً فيها لا يمكن إدراكها ، وبين هذا وذاك تعددت الآلهة وكثرت ، بل كانت في أحيانا كثيرة تندمج فيما بينها في شكل ثنائي أو ثلاثي أو ربما أكثر وذلك إما لتحقيق الهدف من عبادتها أو لأهداف سياسية أو اجتماعية وفق كل مرحلة من مراحل تاريخه.

ونظرا لعدم تحقيق الهدف المرجو من تلك العبادة لهذا الإله أو ذاك ، فقد لاحظنا وجود صوراً مختلفةً من التجاهل من كلا الطرفين ، من العابد والمعبود .

فنجد أن المعبود (الإله) حينما لا يقوم بتحقيق الهدف المرجوّ منه ، كان العابد (المصري القديم) يتجاهل هذا الإله وهذا إما بالإنصراف عن عبادته أو بعدم تقديم القرابين له وعدم الإهتمام بمعابده وإهمالها بشكل عام .

كذلك حينما يقوم العابد بإهمال المعبود والتقاعص عن تأدية واجباته تجاهه ،فإن الإله يقوم بتجاهل هذا العابد ، وذلك بعدم نصرته وتحقيق آماله ودعواته .

وبين تجاهل العابد وتجاهل المعبود , فقد قام الباحث بحصر بعض الأمثلة عن ذلك التجاهل , وقام بتقسيمها إلى قسمين، وهما :

١- تجاهل الآلهة للبشر

٢- تجاهل البشر للآلهة

وفيا يلى عرض لبعض تلك النماذج :

أولاً : تجاهل الآلهة للبشر :

* ورد في نصائح آنى لابنه :

ḳnd nṯr th3 iw šʿd twf

" إن الإله يغضب جداً إذا أُهمل ".(١)

ويرى الباحث أن هذا تعبير صريح عن التجاهل من قبل العابد للمعبود بعصيانه والعزوف عن عبادته ومخالفة أوامره، وهذا ما قصده الكاتب بجملة [أُهملَ] ، وهنا نرى أيضاً رد فعل الإله على هذا التجاهل ، فإنه يغضب على العابد وقد يعاقبه إما بتعذيبه أو بسخّطه أو بحرمانه من جنته ،أو بعدم مؤازرته وقت الشدة، وهنا نرى أن النصيحة الموجهة للإبن هي عدم تجاهل هذا الإله الذى يعبده – أياً كان هذا الإله – حتى لا يناله غضبه ، كما أنها تحمل معنى تجاهل الإله للعابد وذلك بطرده من رحمته وإحلال غضبه وسخطه على هذا العابد نتيجة تجاهل العابد للمعبود.

* كذلك هناك نص للملك توت عنخ آمون بمعبد الكرنك حيث يقول:

ṯrw mkḥ3.sn t3 pn wnn t3 m sni-mnt

الأرض كانت في محنة، والآلهة كانت تحول بعيدا (تتجاهل)عن هذه الأرض.

ir h3b.tw mšʿ r ḏ3hi r swsḫ t3šw kmt, n ḫpr n rwdt.sn nb

إذا أرسلت جيشا إلى فلسطين لتوسيع حدود مصر، لم يأت نجاح لهم على الإطلاق

ir snmḥ .tw n nṯr r nḏ ḫt m ʿf nn ii n.f [*rsy*]

"إذا ابتهل شخص ما للإله ؛ لكي يطلب حاجة منه، فإنه لا يأتي (أي لا يستجيب) إطلاقاً.

[1] عبد المنعم مجاهد، الغضب: مُفرداته ومُثيراته *Fǯlɛ̈ǔHl̈dǯ ẓ̈ǔDžd̈s ẋ̈ǔIɛ̌ l2̈*، ص ١٦٧.

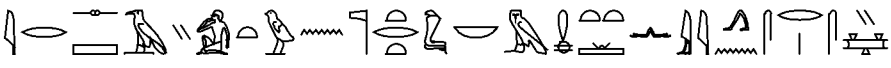

ir sš3 .tw n ntrt nb m-mitt n ii.n.s rsy

وإذا ابتهل شخص ما لإلهة ما، فإنها كذلك لا تأتي (أي لا تستجيب) إطلاقاً." (١)

ويشيرالنص إلى تخلى الآلهة عن البشر وتجاهلها لهم ، والعزوف عن تحقيق رغباتهم وأمانيهم ودعواتهم.

*وقد ورد بنص لوحة " توت عنخ آمون " ،و التي عثر عليها في معبد الكرنك والتي تتحدث عن أعماله الإصلاحية ، فقد ورد في سياق وصفه لما أصاب معابد الأرباب من إهمال:

nṯrw mkḥ3.sn t3 pn

الأرباب ولّوا ظهورهم / أقفاءهم (أى تجاهلوا) هذه الأرض .(٢)

والمعنى أنهم هجروها .

ويصف الكاتب هنا تولية الظهر من قِبلّ الأرباب كصورة من صور التجاهل (التعبير عن التجاهل باستخدام الإيماءات الجسدية) حيث تتجاهل تلك الآلهة الأرض بمن عليها من بشر نتيجة إنصراف البشر عن عبادة تلك الآلهة والإهتمام بمعابدها.

*– ورد بنص قصيدة قادش من عهد رمسيس الثانى (٣)

tr it (.i) Ỉmn is ptr it.f ḫm ḥr s3

" ماذا جرى يا والدي أمون ؟ هل من عمل والده أن يُهمل الابن ؟ "(٤)

والمقصود بالوالد هنا : الإله آمون، والابن هو رمسيس الثانى ،

---

[1] Davies. B.C., *op.cit.,* pp. 30-34

[٢] عبد المنعم مجاهد، أساليب الإعراض في اللغة المصرية القديمة، ص ٤٨٥

[٣] وقعت هذه المعركه بين قوات الملك رمسيس الثاني ملك مصر والحيثيين بقيادة الملك مواتللي الثاني بمدينة قادش التي تقع علي الضفه الغربيه لنهر العاصي في سورية جنوب بحيرة حمص بعدة كيلومترات، وهذه المعركه مؤرخه بالعام الخامس من حكم الملك رمسيس الثاني أي حواليالعام١٢٧٤ق.م.

[4] B*AR*III, pp.127-132, §§ 298-300 , & p.128;

عبد المنعم مجاهد،*دراسة مُقارنة لدور العقيدة الدينية في النشاط المصري القديم في مناطق البحرين الأحمر والمتوسط في عصر الدولة الحديثة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٤٧-٤٨.

ويرى الباحث أن كلمة يُهمل هنا جاءت لتعبر عن التجاهل ، أي أن الملك رمسيس II يتساءل حول تجاهل الإله آمون له ،وعدم مؤازرته وقت الشدة ،وذلك بعدم نصرته وحمايته ودعمه ، وهذا مثال من أمثلة تجاهل الإله لرعاياه وعابديه ، وذلك بالتخلي عنهم وخذلهم وعدم حماية و رعاية مصالحهم.

*- ورد بنص من معبد سبيوس أرتميدوس Speos Artemidos المؤرخ بالعام الأول للملكة حتشبسوت، جاء على لسان الإلهة باختى ([1])

"دون إهمال لما قلته "

ويرى الباحث أن كلمة إهمال جاءت هنا لتعبر عن التجاهل ، وهو من الأساليب المباشرة للتعبير عن التجاهل .

- ورد بنص على سطح إحدى المعابد على لسان مزراب على شكل أسد ، جاء فيه

n ḫm n ḥr Bḥdt ḥr ir s3w.f

" أنا لا أتجاهل بحدت ، وأعمل على حمايتها "([2])

ويرى الباحث أن لفظ تجاهل هنا { *ḫm* } جاء صراحة ، وهو من الأساليب المباشرة للتعبير عن التجاهل ، ونظراً لأن هذا المزراب الذى كان على شكل أسد كان يمثل أحد المعبودات المصرية القديمة ، فهذا المثال يوضح عدم تجاهل الإله للمدينة المسماة بحدت، وحرصه على حمايتها ، وهو نموذج لتجاهل الآلهة للبشر ، وإن كان بالسلب أو بالنفى .

ثانياً : تجاهل البشر للآلهه :

*- ورد فى شكوى خع خبر رع سنب ([3]) حيث يقول:

" إن العدالة قد نُبذت في حين أن الظلم قد أخذ مكانه في وسط قاعة المجلس { المحكمة }...وخطط الآلهة قد أنتُهِكت حُرمَتِها ، وأُهملت نظمها " ([4])

ويرى الباحث أن تلك التعبيرات إنما تدل على تجاهل العدل من قبل القضاة ، وتجاهل الأوامر الإلهية مما يدل على انتشار الظلم والفوضى وضياع قيم الحق والعدل بين الناس ، وتلك كانت السمة الغالبة

[1] *Urk* IV, 383ff

[2] محمد عبد الرحمن الشرقاوى : المطر وتأثيره فى تاريخ مصر وحضارتها ، الأسكندرية ٢٠١١ ، ص ٤٤٩

[3] كاهن عين شمس فى عهد سنوسرت الثانى { العهدالإقطاعى }

[4] سليم حسن : مصر القديمة،ج٤ ، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٢٥٣

لتلك الفترة من تاريخ مصر والتي بدأت تتفشى منذ نهاية عهد الدولة القديمة ، والتي أدت إلى قيام الثورة الاجتماعية الأولى،وقد استخدم الكاتب هنا تعابير(أنتُهِكت حُرمَتِها ،أهملت نظمها) للتعبير عن معنى التجاهل ، وهو إسلوب مباشر للتعبير عن المعنى.

*- ورد في تحذيرات إيبو–ور :

Mtn is ḫm nṯr.f ḥrw dn n.f m sntr n ky n rḫ.[n.f]

"أنظر إن من كان يجهل إلهه أصبح يقدم له قرباناً من بخور آخر" (١)

ويرى الباحث أن لفظ يجهل هنا جاء معبراً عن التجاهل وليس الجهل ، حيث أن المرء إن كان يجهل إلهه فهو لا يعرفه فيوقت الرخاء أو وقت الشدة ، وإنما في حالة التجاهل فهو يعرفه في وقت الرخاء ، وينصرف عن عبادته في وقت الشدة ، فحينما تنقلب الأحوال ويأتي اليسر من بعد العسر ، والرخاء من بعد الشدة ، حيث انقلبت الأحوال رئساً على عقب ، بحيث أصبح الغنى فقيراً ، وأضحى الفقير غنياً ، والمعدم أصبح يملك الكثير ، والذى كان يملك أصبح معدماً فإن المرء يتجه إلى إلهه ويتعبد له ويقدم له القرابين و أثمن أنواع البخور [حتى وإن كان هذا البخور ملكاً للغير]، وهذا هو الحال الذى مرت به مصر والمجتمع المصري القديم في عهد الفوضى ، والعهد الإقطاعي.

*- ورد في تعاليم الملك مرى كارع :

يقول الحكيم الإهناسى " إن الإله .....وهو كذلك يعاقب . فذبح أعدائه وعاقب أطفاله بسبب ما دبروه حينما عصوا أمره " (٢)

ويرى الباحث أن تعبير(عصوا أمره)هنا جاء دالاً على التجاهل، فعصيان أمر الإله يأتي بمخالفته والإنصراف عن طاعته أو حتى عن عبادته وهو صورة من صور التجاهل، وهنا نرى تجاهل العابد للمعبود .

ونرى مثالاً آخرعلى ذلك التجاهل من العابد للإله ،وكيف يكون رد فعل الإله على هذا التجاهل من خلال ما قاله كاجمنى فى تعاليمه ، حيث يقول :

---

١ رشا فاروق: *المرجع السابق*، ص ١٨٣

٢ سليم حسن: *المرجع السابق*، جـ٤ـ ص ٢٥٤

n rḫ.n.tw ḫprt irt nṯr ḫft ḫsf.f

فإنه لايعرف العاقبة التى وضعها الإله،وإذا كان يعاقب([1])

*-ورد بنص للملكة حتشبسوت بإسطبل عنتر :

" وقد حكموا بدون رع ، وإنه لم يعمل حسب الأمر الإلهي حتى عهد عظمتي " (١)

ويرى الباحث أن عبارة (حكموا بدون رع)أي أن الهكسوس تجاهلوا الإله رع أثناء فترة حكمهم لمصر، كذلك عبارة (لم يعمل حسب الأمر الإلهي)أي أنه تم تجاهل الأوامر الإلهية، وذلك نظراً لعدم إيمان الهكسوس بعقيدة الإله رع لذا تجاهلوه وتجاهلوا كل أوامره فيما يتعلق بالعناية بمعابده أو إقامة الطقوس والشعائر الخاصة بعبادته .

*- ورد بنص معبد باخت بإسطبل عنتر ببنى حسن ما يفيد قيام حتشبسوت بترميم معابد الآلهة التي خربّها الهكسوس ، وذكرت ما يفيد تجاهل الهكسوس للإله رع .([2])

ويرى الباحث أن لفظ *ḫmt* جاء هنا دالاً على التجاهل بوضوح ، وهو تجاهل حكام الهكسوس للإله رع وانصرافهم عن عبادته، وإقامة الطقوس والشعائر الخاصة به ، وإهمالهم لمعابده ، الأمر الذى جعل الملكة حتشبسوت تعيد بناء وترميم تلك المعابد .

*- ورد بنص بعثة حتشبسوت لبلاد بونت قولها للإله آمون :

ir.in.tw mi wḏt.n nbt ḫm n nṯr pn šps

وقد فعلت كل ما أمر به هذا الإله العظيم (آمون) " أنا لم أتجاهل ما كان يحتاجه "([4])

ويرى الباحث أن لفظ تجاهل جاء هنا صريحاً ، وهو ما يعنى أن الملكة حتشبسوت كانت تقوم بكل شعائر عبادة آمون على أكمل وجه دون أن تغفل متطلبات معابده .

---

[1] Breasted,J.H., *op.cit.*, , p.291

[2] سليم حسن: *المرجع السابق*، ص٣٥٠

[3] Werbrouck. M., *Le Temple d'Hatshepsout à Deir el Bahari*.Fondation Égyptologique Reine Élisabeth, Brussels, 1949, pp. 76-77.

[4] *Ibid.*, p.78

*- ورد بنص أحد مسلات حتشبسوت بمعبد الكرنك إبتهال موجه من الملكة للإله آمون قائلة :

" لم أنس شيئاً مما طلبه " [1]

ويرى الباحث أن الكاتب هنا استعمل كلمة ينسى للتعبير عن معنى التجاهل ، أي أن الملكة حتشبسوت لم تتجاهل متطلبات الإله آمون من قرابين وطقوس وشعائر ،وإنما عملت على توفير كل متتطلباته إرضاءاً له لتوفير الدعم والرعاية اللازمة لها من هذا الإله .

كذلك يرى الباحث أن كلمة ينسى هنا تقترب أكثر من يتناسى ، أي أن الملكة لم تتعمد نسيان متطلبات الإله مثلما فعل غيرها من الملوك، وهذا التعبير هو الأقرب لمعني التجاهل ، فهى لم تتجاهله .

ورد في نص على أحد مسلات معبد الكرنك للملكة حتشبسوت تقول :

" أنا لم أُدر ظهري إلى مدينة كل الآلهة ، بل وليت لها وجهى " [2]

ويرى الباحث أن إدارة الظهر هنا تعبيرعن التجاهل ، وهو من خلال إستخدام الإيماءات الجسدية للتعبير عن التجاهل ، وقد أكد الكاتب على هذا المعنى باستخدام تولية الوجه للتعبير على عدم التجاهل ، وهذا التضاد لتأكيد المعنى و توضيحه .

*- ورد بنص للملك تحوتمس الثالث على الحائط الخارجي للجانب الجنوبي لصالة الإحتفالات بمعبد الكرنك :

"نداء الإله الذى يجب أن يُطاع بدون إهمال كلماته " [3]

ويرى الباحث كلمة إهمال هنا إنما هي تعبير عن التجاهل ، ليصبح المعنى .. بدون تجاهل كلماته ، أيأن الملك لم يتجاهل كلمات الإله ، وإنما أطاع كل تعاليمه و أوامره وهذا بتقديم القرابين وإقامة الطقوس والشعائر الخاصة بعبادته ، وكذلك الإهتمام بمعابده .

*- وقد ورد بنص لوحة " توت عنخ آمون " التي عثر عليها في الكرنك والتي تتحدث عن اعماله الإصلاحية ، فقد ورد في سياق وصفه لما أصاب معابد الأرباب من إهمال :

[1] *Ibid*., p.79
[2] BAR II, 126
[3] Cumming, B., *Egyptian Historical Records Of Later Eighteenth Dynasty* ,fascicle I ,p.16

nṯrw mkḥ3.sn t3 pn

الأرباب ولّوا ظهورهم / أقفاءهم (أى تجاهلوا) هذه الأرض .(١)

والمعنى أنهم هجروها .

وقد رأى بعض العلماء أن كلمة *mkḥ3* والتي تعنى حرفياً ظهر الرأس أو العنق ، كما تعنى بوصفها فعلاً : يدير الظهر إلى أو يُهمل أو يتجاهل ، وقد وظفت للتعبير عن التجاهل .

من الأناشيد الدينية :

أنشودة إلى "مين آمون " والتي وجدت منقوشة على قاعدة تمثال عثر عليه في الدير البحري ، والتي يرجع عهدها إلى عصر الأسرة السابعة عشر أو باكورة الدولة الحديثة ، ورد فيها :

" والقلب ينسى حينما ينظر الإنسان إليك " المقطوعة الثالثة (٢)

ويرى الباحث أن المقصود هنا بكلمة ينسى أي يتجاهل ، أي أن الإنسان حينما ينظر إلى الإله فإنه يتجاهل همومه وأحزانه وآلامه متناسياً إياها أمام الإله ،ويري الباحث أن هذا النوع من التجاهل ربما يكون تجاهل معنوي أو حسيّ ، بمعنى أنه تجاهل للمشاعر والاحاسيس الشخصية ،والخروج من حالة نفسية إلي حالة أخري بمجرد النظر إلي هذا الإله.

* وهناك نص للملك إخناتون بمعبد الكرنك، يقول فيه :

iw r3w-pr nwnṯ rw nṯryt šꜣʿm3 bw [*nfryt*]*-r ḫ3wtjdḥ*[*w*] [...] [*w3*].*w*
r stp ḫmw.sn w3w r mrḥ

معابد الآلهة والإلهات، من الفنتين إلى بحيرات الدلتا قد خُرّبت ، وأصابها الدمار

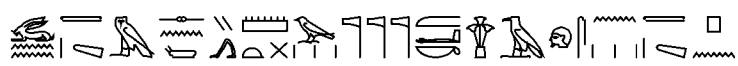

Wnn t3 m snj-mnt nṯrw mkḥ3.sn t3 pn

١ عبد المنعم مجاهد، أساليب الإعراض في اللغة المصرية القديمة، ص ٤٥٨.

2 Erman, A., *op.cit.*, p.23

الأرض كانت في محنة،الآلهة ولّت(أدارت ظهرها – تجاهلت)عن هذه الأرض.[1]

ومن خلال تلك العبارات التى وردت بهذا النص ، يري الباحث أنها تعبر عن إهتمام الملك أخناتون بمعابد الآلهة التى تم تخريبها فيما سبق ،وأنه لم يتجاهلها ، وإنما أعاد ترميمها وأعتني بها ، كذلك يوضح النص : كيف أن تلك الآلهة حينما تم تجاهل معابدها وإهمالها ، فإنها ولّت عن تلك الأرض (مصر) وتجاهلتها ،و أن الملك إخناتون عمل على إصلاح تلك المعابد ولم يتجاهلها،لكى يُعيد رعاية وحماية تلك الآلهة لتلك الأرض مرة أخري .وهذا المعنى يؤكد الفكرة التى يراها الباحث بأن التجاهل يؤدي إلى تجاهل مضاد له (الفعل ورد الفعل) .

هذه هي بعض النماذج التي قام الباحث بحصرها وهى قليلاً من كثير ، حيث لا يتسع المجال لذكرها جميعاً ، ولكن أكتفى الباحث بعرض تلك النماذج فقط للوقوف على الأساليب المتعددة التي إستخدمها المصرى القديم من خلال المفردات والتعابير المختلفة و من خلال إستخدام الإيماءات الجسدية والحسية للتعبير عن معنى التجاهل.

[1] *Urk* IV, 2027 (3-12).

ثالثاً: التجاهل من خلال النصوص السياسية :

بعيداً عن أدب القصة والحكم والنصائح والتعاليم ، هناك أيضاً نوع آخر من النصوص ، والتي يمكن أن نُطلق عليها :(النصوص التاريخية والسياسية) .

وهى تلك النصوص التي دُونت على نُصب تذكارية أو جدران المقابر أو المعابد أو المسلات أو الرسائل و المكاتبات الدولية ، وسوف نقوم بدراسة لبعض تلك النصوص للوقوف على المفردات والأساليب الدالة على التجاهل من خلالها .

*- ورد في نص لوحة الملك خع سخم رع (نفر حتب)الأسرة١٣ بالعرابة المدفونة والتي قص فيها الفرعون رحلته للمعرفة: { معرفة أسرارالآلهة من الكتب بالمكتبات } جاء فيها :

" هذا هو العقاب الذى سيحل بمن سيُهمل أوامر جلالتى "(١)

ويرى الباحث أن كلمة يُهمل جاءت هنا بمعنى يتجاهل ، أي أن الملك سيعاقب كل من يتجاهل أوامر ومراسيم جلالته،الأمر الذى يشير إلى وجود فعلى لتجاهل وإهمال المراسيم الملكية ، مما دعا الملك إلى ذكر هذه العبارة ، تأكيداً منه على معاقبة المتجاهل لأوامره .

*- ورد بأحد نقوش السير الذاتية بالجبانة رقم ١٢٥ بطيبة الغربية من عهد تحوتمس III للمدعو (مرو آمون)

" لم أهمل أي عمل شاق كان على عاتقي(كنت مكلف به) " (٢)

ويرى الباحث أن عبارة لم أهمل جاءت هنا للتعبير عن عدم التجاهل ، أي أن مرو آمون لم يتجاهل أياً من الأعمال التيكُلف بها ، وإنما أداها جميعها على أكمل وجه .

*- ورد بنص تنصيب الوزير (وسر – ماعت) من مقبرته رقم ١٣١ بطيبة الغربية من عهد تحوتمس الثالث :

tm ḫḫ-ib ḥr sḫrw n ʿḥ

[1] سليم حسن : *المرجع السابق* ،ج ٤، ص ١٩-٢٠

[2] Cumming, B., *op.cit.*, p.97

" دون إهمال لشئون القصر " [1]

ويرى الباحث أن كلمة إهمال هنا جاءت أيضاً للتعبير عن التجاهل ، كما هو في المثال السابق .

*ورد بنص السيرة الذاتية للمدعو (قن – آمون) بمقبرته رقم ٩٣ بطيبة الغربية ، من عهد تحوتمس الثالث:

ir di.k ḥr n ḫm ḫt

"إذا أُعطيت الأوامر إلى رجل متجاهل " [2]

ويرى الباحث أن كلمة متجاهل جاءت هنا صراحة للتعبير عن التجاهل ، وهنا إشارة مباشرة إلى وجود التجاهل ، والرجل المتجاهل، والإشارة إلى عدم إعطاء الاوامر له.

*– ورد بنص من مقبرة رقم ٩٧ بطيبة الغربية للكاهن الأكبر لآمون(آمون ام خت) : حيث يقول:

" أنا لم أهمل ذلك الذى ألقاه على كاهلى "[3]

ويرى الباحث أن كلمة يهمل هنا جاءت للتعبير عن التجاهل ، كما ذكرنا سابقاً .

-* ورد بنص تنصيب المدعو (رخمى رع) وزير من عهد تحوتمس الثالث:

"بعدئذ ، سوف لا يتجاهل موتاه "[4]

ويرى الباحث أن كلمة تجاهل هنا جاءت صريحة ، والمقصود بعدم تجاهل الموتى هو الإهتمام برعاية مقابرهم وتقديم القرابين اللازمة لهم ، وصيانة تلك المقابر والمحافظة عليها .

*- ورد بنص لوحة المدعو (إمتى Imty) الحاجب من عهد تحوتمس الثالث:

[1] *Urk* IV, 1383 (19); Cumming, B., *op.cit*., p.99
[2] *Urk* IV, 1386 (10); Cumming, B., *op.cit*., p.144.
[3] *Ibid*., p.158
[4] *Ibid*., p.164

" .....الذى يدير ظهره للجاهل ، .....، ويعير إنتباهه ليستمع للصدق . " [1]

ويرى الباحث أن المقصود بإدارة الظهر هنا أى التجاهل ، ليكون المعنى انه يتجاهل الجاهل ،وهنا استخدم الكاتب الإيماءات الجسدية للتعبير عن التجاهل ، كما وضحنا ذلك من قبل .

*- ورد بنص للمدعو (إنتف)

tm .s ḥr.f r ḏd mꜣꜥt, mkḥꜣ ḏdw grg

" يدير وجهه لذلك الذى لا يتحدث بالحق ، دون إغفال لحديثه الباطل"[2]

ويرى الباحث أن المقصود بإدارة الوجه هنا أى التجاهل ، ليكون المعنى : يتجاهل ذلك الذى لا يتحدث بالحق ، وهو أسلوب إستخدام الإيماءات الجسدية للتعبير عن التجاهل .

*- ورد في نص يخص سنموت على أحد التماثيل الخاصة به ، والتي عثر عليها في معبد الكرنك:

" أنه مدير الأعمال سنموت الذى أنجز كل أعمال الملكة بدون صمم " [3]

ويرى الباحث أن عبارة [بدون صمم] جاءت هنا لتعبر عن عدم التجاهل ، ليكون المعنى من الجملة انه أنجز كل الأعمال و الأوامر الموّجه إليه كاملة دون تجاهل أياً منها ، ويرى الباحث أن الكاتب قد إستعمل هنا الإيماءات الجسدية والحسية للتعبير عن التجاهل كما قمنا بتوضيح ذلك سابقاً ،.

*- ورد في نص يخص المدعو جحوتى من عهد الملكة حتشبسوت ، وكان المشرف على بيتّى الذهب و الفضة ، وذلك من واجهة مقبرته الموجودة بالجزء الجنوبي من جبانة (ذراع أبو النجا) جاء فيه :

" لم أنس قط ما أمر به "[4]

ويرى الباحث أن المقصود هنا بعبارة [لم أنس] أى لم أتجاهل ، أي أن جحوتى لم يتجاهل ما أمر به الإله ولم يتجاهل عبادته وتلبية متطلباته .

*- ورد بنص بمقبرة الوزير (رع- مس) من عهد أمنحتب الرابع " إخناتون "

[1] BAR,II, 147.
[2] *Urk* IV, 971 (4-5).
[3] BAR ,II, 149.
[4] BAR II, 231.

" أنا لم أتعمد قط إغفال الأوامر التي أقرها جلالته "[1]

ويرى الباحث أن كلمة إغفال هنا جاءت بمعنى تجاهل ، ليصبح المعنى : أنا لم أتجاهل الأوامر التي أقرها جلالته ، وهذا المثال يندرج تحت عنوان تجاهل الأوامر الملكية .

*- ورد بنص بمقبرة المدعو (حوى)، والذى كان يعمل نائباً للملك (توت عنخ آمون) فى كوش :

" لا يوجد أحد يعيش متجاهلاً لجلالته " [2]

ويرى الباحث أن لفظ متجاهلاً جاء هنا صراحة ، وهذا المثال أيضاً يندرج تحت عنوان تجاهل الأوامر الملكية ،كذلك يوضح المثال أنه لا أحد يستطيع أن يعيش متجاهلاً للملك ،أو بالأحرى متجاهلاً للأوامر الملكية .

*- ورد بنص للملك سيتى الأول بوادى المياه :

ir p3 nty nb iw.f r sḫi ḥr wḏ tn

" وأى شخص يتجاهل (حرفياً: يصم الوجه) هذا المنشور "[3]

ويرى الباحث أن الملك سيتى الأول هنا يتوعد لأى شخص يتجاهل ما جاء بهذا المنشور بنزول النقمة والعقاب ، وقد جاء ت كلمة (يصم الوجه) أى يُغمض عينه أو يُشيح بوجهه ، وجميعها تعطى معنى التجاهل ، وهذا النموذج من التجاهل يندرج تحت عنوان { تجاهل الأوامر الملكية } .

*- ورد بنص الحروب الشمالية للملك سيتى الأول بمعبد الكرنك { حملة من ثارو إلى باكنعان } فى العام الأول :

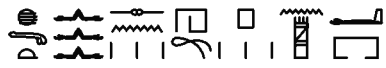

ḫmt.sn hpw n ʿḥ

[1] BAR II, 268.
[2] BAR II, 424.
[3] عبد المنعم مجاهد، دراسة مُقارنة لدور العقيدة الدينية في النشاط المصري القديم في مناطق البحرين الأحمر والمتوسط، في عصر الدولة الحديثة، ص ٢٦٤-٢٦٥.

" إنهم أغفلوا المراسيم الملكية { مراسيم القصر } "[1]

ويرى الباحث أن لفظ أغفلوا هنا يعنى تجاهلوا ، أى أنهم تجاهلوا المراسيم الملكية ، وهذا النموذج يُعد من الأساليب المباشرة للتعبير عن التجاهل ، وكان هذا التجاهل للمراسيم الملكية من قِبلْ سكان كنعان،و هو سبب حملة سيتى الأول من ثارو إلى كنعان.

*- ورد بنص حملة الملك سيتى الأول ضد ليبيا بمعبد الكرنك :

bštyw n ḫ3swt ḫm Kmt

" زعماء المتمردين من الأراضى الأجنبية اللذين تجاهلوا مصر "[2]

ويرى الباحث أن لفظ التجاهل هنا جاء مباشراً وصريحاً للتعبير عن تجاهل زعماء الأراضى الأجنبية فى ليبيا لمصر والخروج عن طاعة ملك مصر و الإنشقاق عن أوامره، وهذا هو سبب حملته عليهم .

*- ورد بنص مرسوم سيتى الأول :

Nb nty r rmṯ nb n t3 ḥwt Mn-M3ʿt-Rʿ ib hr m 3bḏw spr /// r smi n.f mtw.f sḫi ḥr r.f

" إلى أى شخص ينتمى لمعبد { مين مير } فى أبيدوس ذهب ليشتكى له ، وقام الضابط بصم أذنيه لشكواه " [3]

ويرى الباحث أن المقصود هنا بصم الأذن هو التجاهل ، وهو أسلوب للتعبير عن التجاهل باستخدام الإيماءات الجسدية والحسية ، وهنا يوجه الملك تحذيراً لكل ضابط أو مسئول يتجاهل شكوى المواطنين .

*– ورد بنص مؤرخ بالعام ٢٩ من عهد الملك سيتى الأول والخاص بتكريس مناجم ذهب وادى كنايس لمعبده الجنائزي :

[1] KRI I, 9 (5); KRIT I, 8.
[2] KRI I, 23 (5-6); KRIT I, 18.
[3] KRI I, 58 (8-9); KRIT 50.

Ỉr pȝ nty nb iw.f sḫi ḥr wḏ n mḏȝt

" بالنسبة لأى شخص يقوم بصم أذنه لهذا المرسوم "[1]

كما ذكرنا في المثال السابق ، فهو إستخدام الإيماءات الحسية بتعطيلها للتعبير عن التجاهل بأسلوب غير مباشر ، والغرض منه، هو الحثّ على عدم تجاهل المراسيم الملكية.

*- ورد بنص اللوحة البلاغية لسيتيI على باب السلسلة الغربي:

" إنذار لكل من يتجاهل أعماله " [2]

ويرى الباحث أن لفظ تجاهل هنا جاء مباشراً ، وهو من الأساليب المباشرة للتعبير عن التجاهل .

*- ورد بنص لوحة أبيدوس من عهد الملك سيتى الأول والمكرسة للملك رمسيس الأول:

N ḫm.n.i n mḥi.n.i sḫrw.f

" أنا لم أتجاهل ولم أهمل حالته ".[3]

ويرى الباحث أن هذان اللفظان معبران عن التجاهل تعبيراً صريحاً ومباشراً ، والمقصود هنا أن الملك سيتى الأول لم يتجاهل أو يهمل كل ما يخص رمسيس الأول ، وأنه اعتنى بكل آثاره وكذلك مقبرته.

*- ورد بنص لوحة الوزير باسر من عهد الملك سيتى الأول :

Nn ḫm.tn [*w*]*i*

" أنت سوف لا تهملنى أو تنسانى "[4]

[1] KRI I, 70 (3).
[2] KRI I, 69
[3] KRI I, 113 (11); KRIT I, 95.
[4] KRI I, 290 (6); KRIT I, 237.

ويرى الباحث أن لفظىّ إهمال ونسيان هنا جاءا ليعبرا عن التجاهل ، ليصبح المعنى المقصود من العبارة { انك لن تتجاهلنى } ،وقد جاءت كلمة *ḥm* هنا للتعبير عن معنى التجاهل ، ويرى الباحث أن هذا إسلوب مباشر للتعبير عن التجاهل .

*- ورد بنص للمدعو (ماى سوتخ) حامل العلم لقائد الحامية العسكرية فى المنطقة الشمالية فى عهد الملك سيتى الأول :

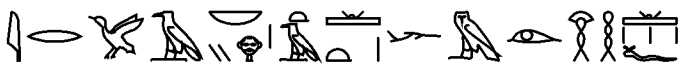

Ir p3 nb ḥry t3 mḏ3t m iri w3ḥ.f

"أما بخصوص كل شىء فى هذه الرسالة فلا تتجاهله " (١)

ويرى الباحث أن لفظ التجاهل جاء هنا مباشراً ،وقد عبّر عنه الكاتب بكلمة *w3ḥ* ،ونجد أن المدعو ماى سوتخ يحُث مستَلِم الرسالة بعدم تجاهل كل ما جاء فيها ، حرصاً منه على دقة التفاصيل الواردة بها .

*– ورد بنص لوحة للمدعو (حوى شرى) كاتب خزانة معبد الملك سيتى الأول جاء فيها :

" الذى وضع العدالة (الصدق) فى قلبه دون إهمال " (٢)

ويرى الباحث أن لفظ إهمال جاء هنا معبراً عن التجاهل ، وهو اسلوب مباشر للتعبير عن التجاهل، ليصبح المقصود بالجملة هنا أنه لم يتجاهل العدالة ، ولكنه وضعها نُصب عينيه .

*– ورد بنص لوحة بعنخى على لسان أمير (بر سوبد) المدعو (باكرر) أحد أمراء الشمال :

" إمنحنا الحياة يا سيد الحياة ، فلا حياة لمن يتجاهلك "(٣)

ويرى الباحث أن لفظ تجاهل جاء هنا مباشراً . ، ليعبر الكاتب عن أن الموت هو مصير كل من يتجاهل الملك (سيد الحياة) ،وأن الملك بعنخى هو الذى يهب الحياة لرعاياه ، وأن من يتجاهل جلالته فلا حياة له.

---

[1] *KRI* I, 322 (11); *KRIT* I, 262.
[2] *KRIT* I, 271.

[3] كلير لالويت: *المرجع السابق*، ص٤٥

*ورد بنص على سطح إحدى المعابد على لسان مزراب على شكل أسد ، جاء فيه :

n ḫm n ḥr Bḥdt ḥr ir s3w.f

" أنا لا أتجاهل بحدت ، وأعمل على حمايتها " (١)

ويرى الباحث أن لفظ تجاهل هنا *ḫm* جاء صراحة ، وهو من الأساليب المباشرة للتعبير عن التجاهل ، ونظراً لأن هذا المزراب الذى كان على شكل أسد كان يمثل أحد المعبودات المصرية القديمة ، فهذا المثال يوضح عدم تجاهل الإله للمدينة المسماة بحدت، وحرصه على حمايتها.

*- جاء فى نص على إحدى المعابد :

" لا تراجع (لا عودة) لمن يولّى ظهره له "(٢)

ويرى الباحث أن تولية الظهر هنا جاءت لتعبر عن التجاهل ، ليكون المعنى المشار إليه هو : لا عودة لمن يتجاهله ، وهنا إشارة إلى إستخدام الإيماءات الجسدية للتعبير عن التجاهل .

*- ورد بنص للملك سيتى الأول بمعبد الكرنك على لسان الاله آمون :

" لقد تسببت (جعلت) الدول الأجنبية التى تتجاهل مصر ،تأتى إليك بالجزية مع الذهب والفضة و....." (٣)

ويرى الباحث أن كلمة تجاهل *ḫm* جاءت هنا صراحة، لتعبر عن إنشقاق تلك الدول الأجنبية عن مصر وخروجها عن طاعة الملك سيتى الأول ، وأن الإله آمون هو الذى تسبب فى عودتها للسيادة المصرية ، وولائها لملكها ، وتقديم الجزية ، ويمكننا أن ندرج هذا المثال تحت باب تجاهل أعداء مصر لها .

*-ورد بنص للملك سيتى الأول بمعبد الكرنك على لسان الإله آمون :

١ محمد عبد الرحمن الشرقاوى: *المرجع السابق*، ص ٤٤٩

2 Lichtheim, M., *op.cit.*, Vol. I, ,p.225

3 *Ibid.*, p.226

" أما بالنسبة للأراضى الخارجية البعيدة (أرض الفخنو) التى تتجاهل مصر ، فقد تسببت أن تطأها (تسير عليها) جلالتك وتستجم (أى تنعم بها) " (١)

ويرى الباحث أن لفظ تجاهل *ḫm* هنا جاء صريحاً ، شأنه شأن المثال السابق ، وهذا المثال أيضاً يندرج تحت عنوان تجاهل الأعداء لمصر.

تلك هي بعض الأمثلة التي أكتفى الباحث بذكرها من خلال النصوص المصرية القديمة (على تنوع واختلاف أنواعها) لتوضيح الدلالات المختلفة من مفردات وتعابير مختلفة ، والتي استخدمها المصري القديم للتعبير عن التجاهل .

[1] K*RIT* I, 292.